أفضل الأعمال

قال الإمام الغزالي الله يرحمه : وأنا طالب في الأزهر جالي جواب من البلد «إحضر حالاً»، عرفت إن في مصيبة، وركبت القطر وبالي مشغول وقلبي بيدق بسرعة البرق.. أول لما وصلت البلد لقيت دكان أبويا مقفول!.. أفكاري اسودت وجريت ناحية البيت وجسمي بيترعش وكأني فاقد الوعي!..سمعت صوت أبويا من وأنا قدام البيت بيصرخ!.. دخلت لقيته نايم على سريره ماسك جنبه وبيتوجع، واخواتي حواليه بيعيطوا ومحدش عارف يعمله حاجة! عنده مغص كلوي رهيب.. الدكاترة إدوله أدويه ومسكنات ومفيش فايده!.. أبويا اللي صالب طوله ديمًا.. مبقاش قادر يقاوم!..فضلنا علي حالنا يوم والتاني، والدكاتره قالوا مفيش حل غير عملية جراحية علشان نطلع الحصوات اللي مسببه الألم في الكلي.. فتحت الدكان ووقفت أشتغل، والتفكير مسيطر عليا، فلوس الدكاتره كتير، وخايف لو عملنا العملية متنجحش لأن عمي قبل كده مات بسبب عملية شبهها، هنعمل إيه؟.. روّحت البيت وأنا مشتت، والهم والغم حاصروني من كل اتجاه لما شوفت أبويا وحالته يوم بعد يوم بتسوء!.. كل حاجه حواليا حسيت إنها مش نفعانا.. وبدأت أركز على شيء واحد بس، «الله» ربنا مفيش غيره.. رجعت الدكان وجالي واحد ياخد شوية طلبات، ولما إدتهاله قالي بصوت هادي: ممعيش فلوس دلوقت، وأقسملي بالله إنه صادق، وإنه هيسد الفلوس تاني يوم.. حسيت بشيء جوايا إنه محرج ومبيكذبش.. قولتله خد البضاعه هدية مني ليك.. بصّلي وهو مصدوم ومش مصدق، ومشي.. أما أنا فقعدت في ركن في الدكان وقلت: يارب نبيّك قال:"داووا مرضاكم بالصدقة"!.. فأسألك أن تشفي أبي بهذه الصدقة..وقعدت على الأرض وفضلت أبكي، وبعد ساعة سمعت حد بيناديني من البيت، وكان البيت قريب، فجريت بسرعة وماليني الخوف، وفوجئت بأبويا بيفتحلي الباب!.. وبيقولي: الحصوه دي نزلت مني، وكانت أكبر شوية من حباية الفول.. بيقولي معرفش ازاي ده حصل!.. أنا مبقتش حاسس بأي وجع.. أنا خفيت يا ابني!.

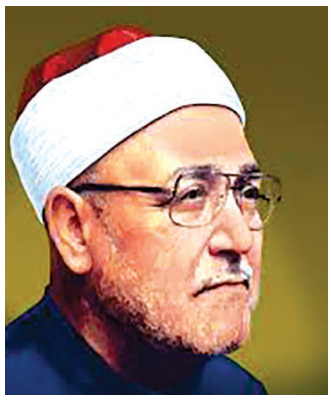

أما أنا تاني يوم كنت في الكلية بحضر الدروس مع زمايلي!.

- الصدقه إتسمت صدقه علشان جايه من الصدق.. وده لأنها بتثبت صدقك مع الله..ياجدع ده لو حد حس إن في إنسان صادق معاه ممكن يجيبله الدنيا بحالها.. ولله المثل الأعلى، مابالك برب الناس لو أثبتله صدق إيمانك بصدقتك؟!.. أكيد هينجّحك ويسامحك، ويشفيك من تعبك النفسي والجسدي، ويحول اكتئابك لهدوء، ويبدل ضيقتك بالفرج.. طلّع صدقة وادعي وانت بتطلعها.. جنيه بس وقول يارب.. الدعوة وقت الصدقه مستجابة بإجماع العلماء..إحنا في عرض أي بصيص أمل وطاقة نور.. فاعتبر دي البداية وأنا واثق إنك هتحس بتغيير غير عادي في النهاية.

■ يقول سيدنا عمر بن الخطاب: إن الأعمال تتباهى فتقول الصدقة: أنا أفضلكم.

الطفل المسلم دينيًا واجتماعيًا

هناك بعض الخصائص المرتبطة بالنمو الديني لدى الطفل خلال مراحل طفولته ومن هذه الخصائص:

د. عزت عبدالعظيم الطويل
أستاذ علم النفس
بكلية الآداب بجامعة بنهاش

١- **التجسيد والواقعية:** بمعنى أن الطفل يضفي تجسيدًا وتشكيلا على كل الموضوعات الدينية، فالملائكة في نظره أشخاص بيض البشرة يرتدون ملابس بيضاء ويطيرون في الجو بأجنحتهم يجلبون الهدايا ويعملون دائمًا لخير الأطفال وصالحهم. بينما الشياطين عبارة عن أشرار يتميزون بطول قامتهم وعيونهم النارية، ولكل شيطان - كما يتخيل الطفل - ذيل طويل وقرنان فوق رأسه.

٢- **الصورية والسطحية:** فالطفل -أي طفل- لا يدرك حقيقة أو معنى الدين أو أساسيات طقوسه، فهو يرى في الدين أداءً حركيًا أو لفظيًا مكررًا يقوم به كل الناس وعليه أن يقلدهم ويتشرب هذه الطقوس ويتمثلها فيما بعد.

٣- **الفائدة والمنفعة:** يعتقد الطفل أنه إذا مارس أحد الطقوس الدينية فقد يشفى إذا كان مريضًا، أو ينجح في امتحان، أو يحصل على جائزة من المسجد أو المدرسة، فضلًا عن حب والديه له. فالدين هنا - طبقًا لمفهوم الطفل - يتسم بالنفعية والفائدة المباشرة.

٤- **الملامح الاجتماعية:** يتسم ديننا الإسلامى الحنيف في شعائره التعبدية بسمة التجمع أو الاجتماعية، فأفضل الصلاة في جماعة، وصلاة الجمعة جماعة، والصيام فريضة على جميع المسلمين المكلفين، وحج البيت أساسه وهدفه تجمع بشري هائل ليذّكر الناس بيوم الحشر ويلتقي المسلمون جماعات من كل فج عميق لماذا؟» ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله .....» سورة الحج آية ٨٢.

وإذا كانت بيئة الطفل بيئة متدينة شب الطفل إجتماعيًا، ونشأ على حب العلاقات الاجتماعية التي غرسها فيه والداه..وهذا ما يتماشى مع قول الشاعر القديم:

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوّده أبوه

ومن ثم يصبح الدين وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.

إن العبادات الإسلامية مزيج من الجوانب التعبدية والجوانب العملية سواء كانت عبادات إدراكية أو وجدانية أو نزوعية أو تطوعية. وتقوم هذه الجوانب التعبدية – أساسًا - على المظاهر الاجتماعية، حيث إن التربية الدينية وثيقة الصلة إلى حد كبير بالتربية الاجتماعية، ولا عجب في ذلك، فعملية التنشئة الاجتماعية هي تربية اجتماعية. إن نوع تربية الطفل في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وتعاليم الآباء والأمهات، وامتصاص معايير واتجاهات وقيم وأعراف الكبار في الأسرة والمدرسة وجماعة اللعب وزمرة الأصدقاء والجماعات الأخرى في المجتمع، كل ذلك يحدد أسلوب حياة الطفل مستقبلًا ، إن خليطًا من مؤثرات البيئة والوراثة وتفاعلهما سويا، هو الذى يشكل ويصوغ شخصية الطفل بعد أن يجتاز مراحل نمو الطفولة المبكرة، وهي كلها مراحل يستمد الطفل منها ذاته التي تؤدي به في النهاية إلى شعور بكيانه ليصبح في نهاية المطاف ذلك الإنسان الذي خلقه الله وسوّاه.

(ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) (الشمس آيات ٧-١٠) .